نفسي

أحدثها... وتسمعني

عفاف عبد الوهاب صديق

دار الإيمان
اسكندرية

بسم الله الرحمن الرحيم

ربنا تقبل منا
إنك أنت السميع العليم



نفسي
أحدثها... وتسمعني

دار الإيمان
للطبع والنشر والتوزيع
١٧ شارع خليل الخياط - مصطفى كامل - إسكندرية
تليفون وفاكس: ٥٤٥٧٧٦٩ ت: ٥٤٤٦٤٩٦

مقدمة

أحبتي في الله

سألوني عن الإيمان وكيف يغير من النفس فاستبقت إليكم كي تكونوا معي فأنتم أحبتي . . .

بداية الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنَّا لنهتدي لولا أن هدانا الله فهو الذي منَّ علينا بالإيمان . . الإيمان أن تعبد الله كأنك تراه وحين وقرت في قلبي تلك الكلمات . . وقد بتُّ على يقين أن الله يراني ويسمعني في ليلي ونهاري في سري وجهري في قلبي وما تبغيه جوارحي وقد عمَّ كل ذلك وعرفت أنني ما أنا إلا نفس من الأنفس التي خلقها الله وأنها ستذوق الموت وأن ترابها سيفنى وأن هذا الجسد وما يحمله من عظم ولحم وعروق وشرايين وكبد وفؤاد كلهم سفنون وسيبقى منها ما عملت من خير وما عملت من سوء وعلمت أن الروح التي شرَّفنا الله بنفخها في جسد أبينا آدم هي من روح ربي وعلمت أنه ما من شيء إلا يسبح

بحمده كل شيء كل شيء حتى يداي وسمعي وبصري ودمي فاستحييت من ربي فأمسكت لساني وعاقبته وأمسكت بقلبي وهذبته وقلت للساني ألا يكفيك أن كل ما خلق الله فيَّ مسبح وما بقى إلا أنت لساني فسبح ورطب فمي بذكر ربي واستغفر الله على ما قد مضى واصبر وإن إشتقت إلى التراب مثلك فانتظر حتى يجمعك الله به على جلاله ورحمته آآآآآآآآه أحبتي وقد ظلمت نفسي وطمعت أن يغفر لي ربي واعتبرت نفسي بعد هذا كله شيء يجب الإعتناء به فنحن نقول ظلمت نفسي أي أن هناك ظالم لها وهو أنا وهذه الأنا في كل إنسان مثلي . . . وأشْهِدُ الله أنني ما كتب بأناملي ما تقرؤنه إلا لوجهه الكريم راجية منه أن يجعل في كلماتي التي ألهمني الوهَّاب بها أن يجعل فيها نوراً وشعاعاً حين يخترق قلوب العابدين يجعلها في سعادة أن عرفت كيف تذوق الحب وكيف تحفها الرحمة فتألم لما يألم الناس ونفرح بما يفرح الناس قلوباً نقيه وأكثر من هذا النفس إي والله النفس فكم حدثت نفسي وكأنها صديق

مرة وكأنها عدو مرة وما كنت أبغ لها إلا الفلاح وظللت أجاهدها ومازلت فاقرأوا أخوتي وأخواتي ما يسره الله لي كي تتغلغلوا في أعماق نفوسكم وكيف نعيش القرآن فهيا بنا جميعًا نهذبها ونرققها ونغلسها بالتوبة والرحمة والحب النبيل لوجه رب العالمين وسوف ننتصر بإذن الله والحمد لله رب العالمين.

أختكم

عفاف عبد الوهاب صديق



أحدثها كثيراً وتسمعني !!!!

انهـا تنصت اليّ وتراني كم هـي رقـيـقـة حين تسـمـو وأراها تطير وتهيم ترابها يجعلها ثقيلة لكنها لا تبالي كم قسوت عليها وكم عاندتني إنها تؤلمني وتعذبني ثم تعود تلملم فيّ أشتاتي تلومني كثيراً جميلة هي حين ترق الى بسمة طفل حرم من الحنان والعطف تفرح وتغضب وتعلو وتهبط لا تخفي عني شيء جعلتني مرآتها لكنني حرّمت عليها الكذب والنفاق أود أن ترى النور وتخرج من الأسوار كم هي دنيئة حين تراود فيّ ما سيفنى منها مطيعة إن أخذت بيدها إلى الحب والعشق الجميل أهواها وأخشى رعونتها أشفق عليها حين أكبلها بالأغلال كي تصبح حالمة ناعمة كريش عصفور جناحيه من ذهب وعيونه من لؤلؤ وزيله من الفيروز إنها نفسي ألهمها ربي فجورها وتقواها ياحي ياقيوم زكها أنت خير من زكّاها . . إنها نفسي التى ستذوق الموت أسألك ربي لطفا جميلا منك بها اجعلها تقية راضية مطمئنة انك أنت الواحد العزيز الغفّار .

كنت على حافة الهاوية !!

نفسي وحبيبتي رأيتك تركضين ركضاً يكاد يوقعك على الأرض ؟! قالت انتظري . . فهذا أهون عليّ أن أقع أمامك فلقد كنت على حافة الهاوية . . الهاوية !!! نعم . . في لحظة غير محسوبة فجأة وجدت ترابي يروادني عن نفسي وهو الذي قد عهدته صبوراً . . أصدقكي كدت أشفق عليه بل أشفقت عليه لأنه راق في مشاعره ولكن في نفس تلك اللحظة تذكرت قول ربي : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلا تَتَنَاجَوْا بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ** ﴾ صدق الله العظيم

حينها نكست رأسي وانحنى عظمي وخررت سجداً لله ربي وظللت أبكي وأبكي تارة لحيائي منه وأخرى على صبري على معصيتي فترابي يتأوه ألماً يود لذة المعصية وهو أيضاً يخشى عاقبة لذتها من أجل ذلك ظللت أركض وأركض اخترق سحابات النجوى كي تفل مني ولا أعصي حبيبي وحبيب ربي فيما نهانا عنه آآآآآآه وأنا الآن أقع

أمامك وأحمد الله على ذلك . . . قلت لها: رفقاً ياحبيبتي كم أنت الآن رقيقة وهادئة هيا انهضي وقومي وسارعي في توبتك وحوبتك لله ربنا وقولي معي بصوت خافت حيَي قانت ﴿ **لاَّ إِلَهَ إِلاَّ أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ** ﴾ والحمد لله رب العالمين.



أترهبين الوحدة

نفسي وحبيبتي أراك تبكين ترابك وتمعنين النظر الى جوارحك وتحزنين اذا وقعت عيناك سارقة النظر الى أناملك .. لماذا ؟!!! أتخشين الفناء ؟!! أترتعد فرائصك من الوحشة ؟!! أترهبين الوحدة ؟!! لا تحزني ..لا تجعلي الحسرة والندم يحقّرونك ..لا ..لا .. كوني عزيزة .. ورافقي توبتك .. رافقي النور الذي أنزله مفتّح أبواب رحمته .. اقرئي آياته الحسان فكله حسن قاله من له الحسن وله الكمال .. الذي اذا أتيته حبواً أتاك هرولاً .. يريد الشيطان أن يبعدك عن الضياء بعد أن تكبر وعصى ربه حين خلق الله الانسان .. الانسان .. وأنت انسان فيك الروح والنفس والعقل فلا تيأسي وسارعي الى ربك وأنت على يقين بأنه عفو كريم حنّان منّان .. ذوالعرش .. أكرمك الله بتلك الروح ووهبك العقل فكوني نفساً تقية توابة .. نفسي نعم سيفنى ترابك سيفنى فيك كل لحم وعظم وقلب وجوارح .. أتحزنين وكل شيء هالك الا وجهه؟

أتحزنين وقد مات من هو خير منك الحبيب محمد (صلوات الله عليه وسلامه) .. أم أنك تخشين الوحدة وعذاب القبور؟!!!! آآآآآآه .. قالت: بل أخشى غضب رب الحبيب .. خالقي من له ركع سمعي وبصري ومخي وعصبي وعظمي ولحمي .. أخشاه .. ساتر العيوب .. أطمع كما طمع الخليل إبراهيم (عليه الصلاة والسلام) أطمع أن يغفر لي خطاياى يوم الدين ..

نعم سأفني .. سأكون تراباً تسحقه الأقدام .. فبكت نفسي فقلت لها: نفسي اهدئي وافرحي سيبدلك الله جسداً كريماً سيجعلك الله برحمته عروساً جميلة شابة لن تجدي تجاعيد الدنيا ولن ترين الا القطوف الدانيات ...



نفسٌ حائرة!!!

كم حيرْتني نفسي وكم احترْتِ أنت مني تريدين أن تستقري كيف وأنا منكِ جفا نومي وسهرت عيوني وتأوهت منكِ شراييني . . أتقبلين أن نتحدث بصوت مسموع قالت نعم ولكن دعيني أبوح بما في جعبتي ولا تلوميني قلت لها نعم !!!!

تقول: ان لي جسداً أبدع الله في صنعه وجعل فيه أذنًا تسمع وعينًا ترى وأنفًا يستنشق ولسانًا ذوّاقًا لما ينطقه وعظمًا يكسوه لحم تكسوه جلود تشعر وتتأوه تسمع وترى مثل عيني وأذني وعقلاً مفكرًا منه أهدأ ومنه أثور ومنه استمد دقات قلبي أليس هذا كله بفضل من سواني موجود في جسدي قلت نعم . .

قالت: أذني تسمع الجميل والقبيح قلت لها اقبلي الجميل وصمي سمعك عن القبيح ستكون أذنا صاغية عاشقة لكلمات الرحمن قالت كيف قلت لها إهدئي وافعلي ولا تيأسي فصغت . . ثم انتبهت وقالت ان لي عينين أرى بهما كل شيء . . كل شيء . . انها تفرح

وتبكي وتنوح وتبوح وتثير عنيدة جذابة جميلة تود أن تعشق وتهوي الى عشق عيون الآخرين قلت لها ولم لا تكون خاشعة قانتة خجولة وجلة توّابه قالت كيف قلت لها غضّي من بصرها فان غضضت ستريى بعين البصيرة وسترين بنور ربك .. فتنهدت نفسي وقالت وماذا عن لساني يحب الحديث والسمر يقول ما بقول يذوب حين يشتاق فأذوب معه قلت لها لا تحركيه الا بالحق وأقرئيه قرآن ربي الذي جعلته مهجوراً قالت كيف قلت كفيه عن الغيبة والنميمة كفيه عن النجوى واجعليه يناجي رب العالمين فبكت عين نفسي واستمعت أذنها ولسانها مستغفرا متضرعاً .. ثم أفاقت قائلة ان جلودي تجعلني بشرودها منتشية سعيدة حين أشبعها بترابي قلت لها لا لا احذري يانفس ستشهد عليك يوم القيامة لا لا اجعليها تلين قالت كيف قلت لها بذكر الله ستقشعر ثم تلين فلن تقبل الا حلال ربي وعفافه .. ااااااااااه منك يانفس .. قالت بل اااااااااااه منك أنت فقلت ألم نتفق قالت اتركيني الآن ثم عودي كي تحدثيني كثيراً واسمعك !!!!!!!!!

أخبـــريني!!!!!!!!

عن ماذا أخبرك نفسي وحبيبتي؟!! عن معنى الحب . . الحب!!!! . . قـد علمـتك اياه وأنت لا تدرين!! لكنني سأقوله لك فاسمعيني . .

الحب كنز مكنون في كوكب من نور لا يستطيع أن يصل اليه الا من كان في قلبه مثقال رحمة وعطاء وتضحية وايثار وصبر . . الحب مفتاح الأمل انه بحر من العشق ونهر من الشوق ووفاء للمحبوب هو سر سعادة المؤمن الصادق لأنه عرف حلاله وقد صبر على اختبار نفسه في شهواتها فرقّ قلبه الى النقاء وخاف ممن لا يعزب عنه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء فبات يتأوه ألمًا لما سيفنى ويدفن تحت الثرى ويطير فرحاً وعشقاً وقد غمره الحب الأبدى الذي لا ينتهي حب الودود حب من رحمنا وسترنا ولم يفضح عيوبنا وكان بنا رؤوفًا رحيما . . الله الله . . ما أجمله . . زيديني . . لا ليس الآن سأعود لك فانتظريني . .



صَــــه يارفاقي !!

يانفس عودي بروح ويقظة الضمير هل نسيت ربك العزيز القدير؟ .. أم حسبت ألن تبعثي أواه يا نفس منك ان جهلت.... صَـه يارفاقي إني أسمع بكاؤها نعم بكاء نفسي ولو عتها تقول ان النفوس أخواتي تلتهمني بجوع شديد فكيف لى الثبات والاقدام وكيف لى الحب والالهام والسبب أنني رأيت القيم والأخلاق تغرق وأحاول أن أنتزعها فيلتهمونني .... فأين الدين من نفوسنا وأين العلم من ألبابنا وأين الروح من أجسادنا أين أنت أيتها الروح السامية الرقيقه أسمع أنينك وشجنك العميق تودين أن ترى عينيك الصفاء في زرقة السماء في أجساد ليس فيها الا أنوار وقلوب الملائكة وسكتت الروح عن الحديث مع نفسي وحلقت مشفقةً عليَّ!!!



أتودين أن نكمل ؟!!!

أراك قد غفوت هنيهة فماذا رأيت ياحبيبتي؟ تقول نفسي أعجبتني كلمتك عن السراب والعودة حين عدت بي وجلست تتلمسين وتتحسسين فيَّ جوارحي قلت لهن ياعيني كفكفي الدموع وياسمعي أطرب وأسكن القلب الضلوع وأنت يامن ذقت الأنين بحلو الشـراب هذا أسق الزروع ويانسيما غاب عني هل من عبير منك يحي الربوع ويا أناملي اهدئي وياجلودي اقشعري للرحمن وسبحيه في السجود والركوع.

ولما قرأتها قلت ألا تعلمين أنني لست ملاكاً لا يعرف الا التسبيح و الاستغفار للذين تابوا اننى من تراب ألا ترحمين انني أنسلخ من نفسي . . . قلت يانفس كم أتعجب منك أراك لغزاً محيرا ماذا تبغين أتريدين أن اثور عليك ورأيت نفسي تنزوي وقد جلست بعيده في ركن السراب وكأنها عكست ما كانت تبوح به واختبأت داخل غيومها تصطرخ أنينا وألماً . . لا لا لا يانفس لا تغضبي منى لا أبغي ايلامك حبيبتي أريدك مطمئنة واتركك الآن على وعد أن أحدثك كيف تكونين باذن الرحمن مطمئنة وستسمعينني؟!!!!!

النفسُ كالطفل !!

قال البوصيري في مدحه لخير خلق الله كلهم "والنفس كالطفل ان تهمله شبّ على حب الرَضاعة وان تفطمه ينفطم" وأراه محقاً في هذا التشبيه البليغ . . لابد للنفس من قائد يقودها ويوجهها بلين يلين له عنادها ويقلل به شهواتها الجامحة ان ألحت في الغذاء ولم تشبع فيمنعه عنها حتى لا تصير جسدا شحمه أضخم من عظمه وان راودته غريزتها الانسانية يجعلها تخفي وجهها من خجلها فلقد استخفت من أمثالها ولم تستخف من ربهاااااااه يانفس جائعة رويداً رويداً اصبري فصبرك مهما طال بعاده متين كوني عزيزة عفيفة كوني حامدة شاكرة أنت جهادي الأكبر فلا تجعليني أخجل وأخفيك يانفس من نفسي سأحدثك كثيراً مرآة نفسي فاسمعيني !!!



عـــــودي

نفسي أراك اليوم تهبطين أيتها الدنيئة لكني لن أهوِي معك سأظل أرقبك حتى تعودين كالقارورة الشفافة النقية !!! أتسـقطين !! وقد كنت بالأمس تهللين . . أواه منك يانفس ذلت أقدامها وهان عليها صبرها فاذا بك تسحقينه بعـد أن كـان رفـيـقـك . . . عـودي . عـودي . . يامن تصرخين من شدة الأعماق . . أستظلين فيها ؟!! لم يعد فبك أنفاس أو حتى عزيمة . . . يالكِ من مستكينة . . . . ها أنا ذا أمد يدي إليك فتمسكي وتشبثي لن تقعي فأنا القوية بقوة ربي . . العزيزة بعزة ربي . . عـودي معي . . عودي معي ولا تخافي فربي واسع المغفرة والرحمات . . .



عيـــون العابديـــن ...

ها حبيبتي نفسي الجميلة أراك اليوم تسترسلين شعورك وتهندمين الستر فيك أراك مبتسمة ابتسامة أضاءت ثغور التائبين فعمّ الخير والنور أركان الخوف والرهبه فأصبحت ملاذاً لمن يرجون الأمان وراحة البال . . .؟!!!!! ماذا بك والله انني مسرورة بك نفسي وحبيبتي . . قالت: لقد عدت الآن اليك فأراني وديعة هادئة رقيقة حليمة تترقرق عيوني دموعاً من لؤلؤ وتنطق أناملي عقيقًا وفيروزاً وهذا لساني يقطر ياقوتاً . . . لقد عدت اليك فتناسي ما أغضبك مني عدت وها أنا ذا أمامك بحلّتي الجديدة البرّاقة وعيون العابدين أحبتي باتت تهلل معي سبحان خير الغافرين . . سبحان خير الراحمين والحمد لله رب العالمين . .



مازال التراب يشتكي !!
ومازلت أسير . . شكوى تُرابي !!!

حبيبتي أراك مسترخيه . . نعم !! ولكن ماذا تودين أن تقولي؟؟ قلت أريد أن أستمع اليوم اليك وأنت على حالك هذا . . سأتكلم وحاولي ألا تقاطعيني سأحدثك عن صبري على ترابي!!! أقسم لك أنني كم تعذبت وأنا أكبل شكوى ترابي كي لا أحن اليه فيسقطنى في بحر من الظمأ معه!!!!! بحر من الظمأ!!! نعم من يسقط فيه يظل ظمآناً فلا يكف عن الشراب . . من اجل ذلك كبلته وأراه الآن ينصاع لأوامري ذليلاً وقد تناثر أشلاء تنوح وتبكي بعد أن أهانه من لم يكن الا سراب . . لملمته فحيّاني وفرح بعزي وكياني . . لكنني لم أصل الى ذلك الا بالعناء والشقاء والألم ولم أبال لأنني رأيتك جميلة وقد جعلتِ بريقك يداعب عيوني فتمنيت أن أصير مثلك ومازلت أسير . . مازلت أسير . . . .

حتى هذه اللحظة لم تستطع نفسي أن تهدأ . . أراها

تثور وتعند .. تتوعد جوارحها ان خالفت أمرها .. والجوارح غضبى تود اللقاء بربها بلهفة وخوف فكل ما فيها كان مسئولا: ﴿ وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ﴾.

"يانفس أجهلت العذاب؟ أم أحببت الثرى والجوى فظلت من شدة الجوع تعشقين النهم حتى في منامك!!!! قالت: صبرت صبراً جمًا وعطشت عطشاً مؤلمًا وانتظرت من غاب عني لا أدري أنسيني أم جهل طريقي أم عزّ عليه القرب مني !!!!

كم طال انتظاري أرقب الليالي تعقبها الأيام ولم يهجع فيّ جسدي متيقظًا تتألم عيونه الساهرة متمنية أن ترى الغيث منهمر من السماء التي باتت غيومها تتصدع قتامة في لونها انني أراها الآن تتساقط مطراً حبّاته من عقيق وياقوت والله انه الفرج بعد الصبر !!!! يانفسي افرحي واسعدي وهيمي فيمن أنزله انه الواحد الأحد.



أوده ساكناً!!!!!!

نفسي وحبيبتي لماذا وبرغم كل ما أنت فيه من خير وسعادة أرى الخوف يسكن قلبك ؟!! قالت .. آآآآه نعم انه يسكن في قلبي وأوده ساكناً كي يكون رادعاً لأى وساوس تأتي الىّ .. كي يتصدى لما يرغبه ترابي. . كم حذرني وكم أفاقني وكم أرهب فىّ عذابي . . دعيه يسكن الآن .. دعيه .. لن يضعفني انه يقويني انه الخوف من الله.. الخوف .. الخوف من أن يغضب ربي الحبيب مني .. أحبه كثيراً هو الذي ذرأ لنا ما في الأرض جميعاً وأحسن صورنا وجعل فينا السمع والأبصار والأفئدة ونحن قليلا ما نشكره .. وكان العجب بصورنا !! وكان الاختيال بحسننا !! وكان المرح في خطواتنا !! وسبحان من له الخلق والأمر سبحان من له الكبرياء وإليه مآبنا . . . . .



الصعلوك يتسكع !!!

نفسي وحبيبتي أرى البشر يلوّح في عينيك وبرغم ذلك أرى الخوف قد تملّك قلبك فلماذا؟!! قالت كان أمس ليلة مباركة تعلمينها هى" ليلة النصف من شعبان" فرحت فيها وناجيت ربي ودعوته كثيراً فقد ألهمني ربي الدعاء فظللت أدعو للمسلمين ولأهلي من يعيشون منهم ومن ماتوا.... لكن حين تذكرت نفسي قلت بماذا ادعو لها فرأيتني في استحياء وخوف ورهبة..ناجيته قائلة ربي كيف هانت عليَّ نفسي؟ وكيف طوعتني لأبعد عنك وجعلتك تراني كالصعلوك في بيت من النور والرحمة يتسكع ولا يبال أىّ شيء صنع!!! آآآآآآه ربي ادعوك بدعاء جميل قاله الحبيب محمد (عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم) لزوجه الكريم [عائشة] ﵂ قال لها قولي: «اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عنّا».. ربي انني أدعوك به وأتوسل اليك بحبيبك وبمقامه وأسألك بنور وجهك وجبريل «الأمين» أن

تغـــفـــر لي ذنوبي وتســـتـــر عـــيـــوبي وتكشف الضـــر عني وترحمنى....... وظللت أدعو وحال لساني لا يريد التوقف ... فهـذا يوم يصعـد فيه ما عملته من خير وشر الى رب العرش العظيم وفيه قبلة المسلمين (المسجد الحرام) وهكذا ترين البشْر في عيني ولن يزول الخوف من قلبي ما حييت رباه ياعفو ياكريم أعف عنا وعافنا في الدنيا والآخرة.. وقلت معها آآآآآآآمين ... والحمد لله رب العالمين.



فلنتصالح

أنت يامن تحدثينني كثيراً وأسمعك ... أرجو أن تسمعيني .. لم لا نبرم عقداً للتصالح ؟!! قالت هذا ما كنت أتمنى .. كم من نيران تبيت وتصبح بعد العتاب رماد .. لب صغير هو عقلي وما رأيت فيك الا الرشاد .. ضُمني اليك بقوة وتناسي بالعشق السهاد .. أريدك .. نعم أريدك .. فبعد التلاقي لا أرتضى البعاد .. أراد الفؤاء وما كنت أبغي معه الا المراد .. لم أكن أبغ الفساد .. لكن نفسي دائماً تهوى العناد ويزيد عليها ولعها فتنوي الهجر والبعاد ورأيت نفسي ذاهبة الى سجن غليظ الحس شديد الأغلال .. ناظرة الى الروح وهى تهيم في ذي العزة والجلال ... كفاك .. كفاك نفسي حبيبتي فلنتصالح وسيخف ترابك كي تهيمين معي في حب رب العرش العظيم ...



وأدتنـــي أيـــامـــي !!

يامن تنوحين صبراً ماذا بك حبيبتي ؟! .. لا شيء ..
ألست كاتمة لسرّك حبيبتي ؟ ..
نعم ولكن اقرئي ما كتبت في بردتي ....
سقيته وما ان تفتحت زهوره جفاني
وهويته حتى أضاءت ثغوره فهجاني
أبعد العطاء أرى فيك حرماني ؟.. أبعد اللقاء هان عليك هجراني ؟
أنا الدقائق والثواني ؟!!
نعم !!!!!!!!!!
وأدتني أيامه فوئدت فيها الدقائق والثواني !
وغدوت الى أيام أحبتني فأحببتها غير ناظرة الى ليلها أو نهارها نعم .. لم يبخل عليّ زمانها وعشت فيها طليقة العشق والحياء حياء النفس من روحها وخوف القلب من غضب الحبيب

فهـــو مـالـكي وبارئي هائمـة في ملكوته هو من لا الـه الا هو الهي :

بعـدت عنك بجـســدي لا بـروحي بنفـسي لا بقلبي بعقلي لا بوجداني أرجو عفوك ورحمتك ياحبيبي ياحبيبي، يا ألله ... لا عليك نفـسي فـأنت الآن في أيامـك العبـقـة بذكر من خلقك فسواك ..



تعطـــري بالتّـــقى

ياحـبيـبي يارب تـوفّني مـسلمـة قـانتـة عـابدة سابحـة والحقني بالصالحات فكم ظلمت نفسي أنا الانسان ظلمتها ظلمـاً كـثيـرا ولا يغـفـر الذنوب الا أنت .. أحـبك ربي وأخشى غضبك فأنت حبيبي ورقيبي كم أعطيتني أنت الكريم كم منعت عني الضر وأنت العزيز الرّحيم وكم ذلّت نفسي وكنت الستّار الحليم وكم بكت عيناي من خشيتك وأنت رب العرش العظيم أرجوك عفواً فأنت العفو الكريم .. نفسي .. دعيني أهيم في حبه تعطري بالتُقى والخير قبل أن يفنى ترابك وخافي واشفقي على نفسك يوم العرض على من حرّم الظلم على نفسه كتب على نفسه الرحمة وهو الغفور الرحيم.



آن لي ...

نفسي وحبيبتي الجميلة بحلتك هذه الرائعة أراك لا تتحدثين وكاد الصمت مخيم عليك ..!! ها .. صَه .. صَه . أتسمعين ؟!! أتسمعين؟!! .. قلت نعم .. آن لي اليوم أن أسمع هدير البحر وخرير الماء .. آن لي أن أرى قطر المطر وحبوب اللقاح تطير عرّفها ربي أين يكون ثباتها .. سبحان ربي .. آن لي أن أغني وتسمعني الطير والعصافير .. فصوتي ما أجمله حين يشدو بحق من قال رفقًا بالقوارير يا أعذبه ..اليوم .. اليوم أرى الفراشات تحوم وتطير ألوانها شتى تطوف بالورود والرياحين .. أراني في قصر مشيد معلق بين السماء والأرض عبقه عطر الياسمين .. يا الهي ياحبيبي يامقلب القلوب يارب العالمين يامن عنت الوجوه لوجهك وشخصت الأبصار لنورك وهمست الأصوات لك اجعلني تائبة عابدة قانتة واغفر لي يوم الصاخة يوم الطامة العظيم ...



هل تحبينني؟

ماذا تقولين؟ أقول هل تحبينني ترد نفسي قائلة بدونك لا يكون حـراكي بدونك أهلك وأتلاشى أتنفس بك وأرى وأسمع سبحان من نفخك في أبي آدم عليه السلام وجعلك باقيه لأنه الحى الذي لا يموت والجن والانس يموتون آه .. آه نعم سنموت جميعاً نحن الثقلين كم رآنا ربنا ولا نخشاه .. ياخشيتي وحيائي يا خجلي منه انه حبيبي ورجائي .. رفقاً حبيبتي فقد سألتك هل تحبينني ؟!!!!!! ها .. ها نعم .. نعم ..أحبك أكثر من نفسي ومن ترابي اصبري عليّ فوربي أرجو أن يخف ترابي فيصبح شعاعًا يخترق الغيوم والسحاب فأرى الشمس سراجاًوقد هدأت في مستقرها وأواسى القمر بعد أن عاد كالعرجون القديم لكن كيف لي أن أواسيه وهو راض ساجد لمن خلق انه منير بأمره يكتمل حين يصبح بدراً أتدرين أن وجه رسول الله أجمل من القمر المنير انه الحبيب الساجد لله تعالى يوم الحساب

يقول له ربي أمتي أمتي فيقول له الرحمن ارفع رأسك وسل تعط .. الله الله يامحمد أنت الرحمة أنت النور أنت السراج المنير أنت المختار المصطفى حبيباً ياحبيبي يارسول الله ..يافرحتي بك نفسي قليلا وتكونين فراشة متلألئة رقيقة تنثرين بجناحيك لؤلؤاً وياقوتاً فقط اسمعيني !!!!!!!

ما أجمل الصبر والإنتظار وما أصعبهما مكثت كثيراً بجوار الصبر أرقب الليالي وأتأمل السماء الجميلة فما أجمل النجوم فيها إنها متلألأة تشع النور وتحرق من يبغي أن يسترق السمع ما أجمل الأنين من قلوب الخاشعين ما أجمل الندم وما أقساه حين يخترق الغيوم والسحاب داعيًا ربه بالعفو والطمع نعم الطمع أن يغفر الله له كي يعود إلى قلبي من فرط الخير حزينًا يخشى أن يرجع إلى المعصية ما أجمل الصبر عليها ما أجمل الصبر عليها ....



فككت أغـــلالي !!!

نفسي وحبيبتي انني أناديك ألا تسمعينني؟!! رددت قـائلة لا تقـولي حـبـيـبـتك لأنـني الظالمة ظلمت نفـسي أنا المسكينة التائهة الشريدة فككت أغلالي والسلاسل بكل ما أملك من طغيان وثورة وكـأنني أسـتنشق هواء الحرية كادت أغـلالي تعـدمني وتميـتني مـرات ومـرات فـأردت الفكاك وانطلقت أغـزو هوائي العنيـد الشـديد فـاذا به يضـربني على وجنتي بشدة فصرخت وأفقت في نفس اللحظة!!.. أرأيت لست انا حـبيـبـتك انني الظالمة.. انـني الظالمة.. أصـعـد الى أعلى حتى أكاد لا أرى وأهبط الى أسـفل حتى أكاد لا يُسمع أنيـني وهواني.. انـني الظالمة...كـيف أعلـل مـا فـعلت ومـا جنيت كـيف سبـحان خير الراحـمين سبـحان خـير الغـافرين سبحان ربي ساتر العيوب وكاشف الكروب يارب أسألك لطفا جميلا ياقيوم السموات بجاه نبينا محمد حبيبك المحبوب ..



أريـــد الســـفر ....

ظلت نفسي تبكي بأنين فقلت لها لم بكاؤك قالت أريد السفر لقد أجهدتك كثيراً معي سأسافر وسيكون بيني وبينك جبال وأنهار وبحور أنا نفس عاشقة رنيني فيه صوت الطيور وان اشتقتي رؤيتي فتحسسي لمسة الصقيع للمحرور لكن شوقي إليك الآن أراه من طغيانه يثور وأخشى أن يصبح البعاد بيننا أميالأوشهور فيفل الصبر منى ويركض منى السرور أنا الآن قطرة قد تفتت منها الصخور !!!!! يانفس حنانيك منيتي .. حدثتني وحدثتك ولم تحدثيننى عن قلبك فلماذا؟ لماذا الحديث عن الجوارح فقط أين قلبك؟!! فنظرت اليّ نفسي وقالت قلبي!! هو فؤادي ووجداني قلبي !! انه الآن معلق في جناح عصفور وأقسم لك أنني أراه في سماء رب العرش العظيم يطير يسبح انه المضغة الوحيدة في داخلي اختصها الله بالنظر اليه (ألم يقل ربي ان الله لا ينظر الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم) ان

القلب هو الشيء الوحيد الذي يتحمل نظر الله اليه وما دون القلب يتلاشى ويفنى ان نظر اليه الباقي الرشيد . . أتأذنين لى وسأعود وأحدثك فهل ستسمعينني ؟!!!!



إن القلـــــوب أنـــواع !!!!!

أذنت لك الآن أن تحدثيني عن القلب وأيّ من الأنواع قلبك؟ ولكن لم تبسمك نفسي؟!! قالت وصف ربي القلوب ونوّعها حتى أصبحت أكثر من أربعين نوع سأقول البعض منها الآن فاستمعي اليّ وأنصتي سبحان من شرح القلوب التي في الصدور أعوذ بالله من الضلال ﴿ **وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ** ﴾ تعالى ربي وأبدع في صنعه فهذا قلب مختوم ختم الله عليه وقلب مريض يسهل عليه أن يفتنه الشيطان من أجل ذلك أمرنا الرّحمن ألاّ نخضع بقولنا فالقلب المريض لا يشفيه إلا التقوى وقلب قاس كالحجارة أو أشد قسوة ﴿ **فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللَّهِ** ﴾ وقلوب أخرى غلف ﴿ **بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلا يُؤْمِنُونَ إِلاَّ قَلِيلاً** ﴾ ألا تدرين أن هناك قلوب زائـــــغة ﴿ **فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ** ﴾ .

« وما أجمل القلوب المطمئنة بذكر الله وقلوب متآلفة

ألَّف الله بينهم ﴿ لَوْ أنفَقْتَ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ وقلوب ألقى الله فيها الرعب لأنها أشركت به » ﴿ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ ﴾ ويا الحسرة القلوب .. أى والله إن القلوب تتحسر..وقلب فيه الرحمة واللِّين انه قلب الحبيب السراج المنير محمد عليه صلاة الله وسلامه ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾ ولم تذكر سواها ءاية عن القلب الغليظ في القرآن ولا حول ولا قوة الا بالله إن القلوب منافقة تريد من يعظها فهى تكتم نفاقها ﴿ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ ﴾ ألم تعلمي أن الله يخلق ما يشاء انه يقلب القلوب والمؤمنون الذين لا تلْهيهم تجارةٌ ولا بيعٌ عن ذكر الله ﴿ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالأَبْصَارُ ﴾ لأنها قلوب تحب الله وتخشى عذابه ... أتسمحين لي أن أعلو معك الآن أريد أن أهيم معك تحمّليني ثم تحمّليني وسوف ترين أنني سأصبح معك كما ترغبين ... قليلا ... ثم سأهبط بعد قليل كي أكمل لك الحديث عن القلوب وأود أن تسمعيني !!!!!!

أبحث عـــنك !!!!!

حبيبتي أين أنت أراك شاردة بعد أن أخذتك معي وقد طفت معى الفضاء ماذا بك نفسي؟! أراك زاهدة أمرهقة أنت .. حلّقي وحلّقي معي ستزدادين حنيناً الى التضرع والثناء على من نفخني فيك .. ربــاه ربــاه يامن تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك كم أنت حليم عظيم كريم رحيم وحكيم رباه انا نفس أغرورقت عيونها من خشيتك .. نفس ذليلة أتت في أعتاب عفوك قد باتت تعشق الثرى فاذا بالثرى يفنى ويذوب آآآآآآآه آه يــارب إنني حائرة بين التقوى والعصيان يارحمن يارحيم أنا نفس أنا ممن خلقت أنثى فلا تجعلني مع من سينسى... الـــهي وحبيبي نفس لــــوّامة تخشى يوم الحسرة والندامة .. كفاك كفاك رويداً يانفس رويداً حبيبتي رفقاً بك اهدئي وطيبي وأنت الآن اتركيني فانني أراني فراشة تحوم حول النور نور محبة من خشعت له السحب والرياح والغيوم .... سأعود كي أحدثك وتسمعيني فانتظريني !!!!!!!!

أكملي لي عن القلوب

قبل أن أكمل اليك أخبريني عن نور المحبة .. نور المحبه !!! هو قمة الهيام الى البارىء المصور الذي صورك وهو أحسن الخالقين .. لنكمل الآن؟ نعم لنكمل .. مارأيك في قلب نُزع منه الغل وأصبح شاكرًا لأنعم الله وهذا حالنا يوم القيامة بعد حساب الحسيب الرقيب لنا ﴿ **وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَـٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ** ﴾ الله الله الذي جعل قلوبنا في دنيانا مليئة بالرحمة والحب والخير منكرة للحقد والحسد والكراهية .. ستصبح قلوب وجلة برحمة الله وبشرف التقرب اليه وما بالك حين ربط الله على قلب أم موسى لتكون من المؤمنين وقد كان قلبها فارغاً .. لا اله الا الله الذى ربط على قلوب فتية الكهف انهم لم يدعوا من دونه أحداً

انظري جعل الله داخل القلوب خيراً ﴿ **إِن يَعْلَمِ اللَّهُ فِي**

قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذَ مِنكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ آآآآآآآآه الله أذهب غيظ قلوبنا وتُب علينا ولا تجعلها تنصرف كما انصرفت قلوب الكافرين ﴿**هَلْ يَرَاكُم مِّنْ أَحَدٍ ثُمَّ انصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ**﴾ وقد دعا عليهم موسى وهارون عليهما السلام ﴿**رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَىٰ أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّىٰ يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ**﴾ آآآآآه ما أجمل وأعظم قلب الحبيب البشير محمد ﷺ حين دعا وهو مهموم مجروح يتألم مما فعلوه قومه «اللهم اهدي قومي فإنهم لا يعلمون» حبيبي محمد شفيعي محمد لقد حنّ اليه جزع النخلة وسبح في يديه الحجر الرؤوف الرحيم صاحب الشامة .. أتسمحين لي؟ بماذا؟ أريد أن أصلي عليه كثيراً وسأعود كي أكمل معك ما تبقى لكن يانفس كم أنت جميلة بل أنت الأجمل وقد سمعتك مستمرة في الصلاة عليه وأردت أن أصلي عليه كي نكون سوياً هائمين في حبه عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم وسوف نعود كي نكمل الحديث !!!!!!!!

ماذا بقي عن القلــوب ؟!!!!

بقى ما لم أحدثك عنه أولهم ما أبغيه لقلبي أن يكون القلب التقي هو ﴿ ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴾ وأخشى على نفسي ان اغتابت أو نمّت وقد كنت عن قلبي مسئولا .. نعم والله أخشى ألا يعقل قلبي أهو أعمى ألم يسمع قوله تعالى ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لا تَعْمَى الأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴾ ياقلب كن مخبتاً للحق تكن من الفائزين برحمة ربك الرحيم ولا تكن من المجرمين" .. ولا تجعلني في غمرة العذاب معك ولا تخف ولا تيأس ﴿ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ وَلَكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ آآآآآآآآآآه وحين يصبح القلب طاهراً ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ ﴾ ما أجمل قلب أبي الأنبياء ابراهيم عليه السلام ﴿ إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾ وما أسوأ من يقرؤن القرءان ولا يتدبرونه

قلوبهم مقفلة لكن الله أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيماناً مع أيمانهم (ومنّ علينا بالإيمان) ﴿ **ولَمَّا يدْخُل الإيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ** ﴾ . . .

يارب صلي على من ما كذب فؤاده ما رأى حبيبك ورحمتك للعالمين وقد جعلت فى قلوبنا حبه ورأفته ربي ولا تجعل قلوبنا يوم القيامة واجفة فأنت ترى قلوبنا قد بلغت الحناجر من جم ضعفنا وهواننا على أنفسنا . . .

ها قد قلت لك وحدثتك عن أنواع القلوب أتودين أن تعرفي أى هؤلاء القلوب قلبي انه الخاشع المتضرع الذليل الى الله يستحي فؤادي منه انه الستّار الحليم رب العرش العظيم .....سأحدثك فاسمعيني !!!!!!



لم أكن أدري !!!!!! ..

تحدثيني عن اللقاء والفراق!!! أي فراق وأي لقاء؟!!

لقاء وفراق القلوب والتراب؟!!! نعم أود أن أستمع اليك فزيدني ... تبتسم نفسي وتقول:

لم أكن أدري أن لقاءنا فراقنا..

لم أكن أدري أن وداعنا عناقنا

ماذا فيك يا أرض بعد عذابنا ..

ماذا فيك يابحاراً في هديرك نواحنا

لو كنت أعلم الفراق لعشت في لحظاته عمرنا

لو كنت أعلم الوداع لوهبت في همساته حياتنا

قست علينا أيامنا .. وهانت عليها دموعنا

عزت علينا قلوبنا .. وبكت عليها سماؤنا

ياأرض اصطرخت فيك أنّاتنا .. يا أرض احترقت فيك شموعنا

أفيضي علينا ياسماءنا وداوي بغيثك جروحنا

بشعاع منك تخضر أرضنا وتحيا في القلوب جنّاتنا
وهنا أسألك أتحزنين للفراق أم اللقاء ؟!! قالت نفسي
أفرح بلقاء من جعلك فيَّ أنت أيتها الروح
النقيه الجميلة .. نعم سيفنى ترابي لكنك ستصعدين
الى البارىء .. زكّني ياروح حين يكون حسابي ...



أريـــد المـــــاء!!!!

ما أقسى عشقي معك !!!! ظننت فيك أملي وطويت أحزاني . وزرعت منك عمري وسقيت أيامي .. لا تلوميني إن بعُدت عنك .. لن يموت قلبي إن لم ير الحب منك .. ما أقسى عشقي معك .. ما أقسى عشقي معك .. رويْداً رويداً نفسي وحبيبتي ... قالت لا تقولي رويْداً .. طال صبري وعذبني الانتظار .. لا تقولي رويْدًا واتركيني .. أريد أن أهيم في الصحراء لكن أين هي أين؟!!! .. الماء أمامي والزرع والنخل ولا أستطيع إشباع ظمإي !!!! أريد الصحراء أريدها بلا زرع ولا ماء كي يكون زُهدي خاليًا من الهواجس كي أكون مُصَفّاة من التراب كي أكون ذليلة متضرعة لخالق الأرض لمن كان عرشه على الماء أريد ماء التُقى والنقى ماء العفاف ونور السماء ....



ثلاثة ضدّي !!!

نفسي وحبيبتي هل تأذنين لي بالغوص في أعماقك؟..
فاستجابت قائلة هذا شيء عجيب !! كيف تغوصين وأراك تسبَحين داخل عروقي وشراييني تتابعين جوارحي وتبكين غفواتي وهفواتي كيف !!! قلت اصبري ان ما أقصده الغوص في أعماق عقلك وفكرك أراهما لغزاً محيراً !! .. تنهدت وقالت عقلي !! فكري!! انهما الضمير عندي كم عانداني وأرهقاني .. لحظات أتمنى ألا يكونا فيّ .. هي لحظات الشـــوق والأنين .. لحظات العذاب .. عذاب رغبتي لما لا تصل اليه فحين تود الوصول يصدها عقلي ويؤنبها فكري .. أي والله كما أقول .. فاسبَحي وغوصي كما ترغبين .. انني أعرفكم ستكونون ثلاثة ضدي. آآآآآه .. ضدي .. فالى أين أذهب ؟!! الى أين ؟!! سأمكث هنا عند صبري وضنيني .. دعوني أبكي .. دعوني أنوح .. ولا تخافوا لن أفرّ منكم.. لا أستطيع الفرار منكم ..

شـــيء صغـــير !!



نفسي وحبيبتي مالي أراك شيء صغير آوى الى ركن ليس له حدود فكادت عيوني لا تراه!!!! أتنزوين مني؟!! أغاضبة أنت مني؟!! كنت أحاول تهذيبك كي تستطيعين التحليق بجانبي فأنت محبوبتي ... أنت بلائي في دنياى ليس سواك وقال فيك ربي ﴿ **قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا** ﴾ وأرجو أن أكون أنا من يزكيك .. فلا تلومينني واسمعيني وأصغي اليّ .. انني أشتاق أن تجعلينني من أهل الجنة المكرمين فلا تكوني بخيلة .. أتبخلين على نفسك نفسي بالقرب من الله؟!!!! فبكت نفسي حتى أغشى عليها وتركتها حتى تفيق.

أنـــا في مجرتـــي !!

أغشى على نفسي ورأيتها تقع أمام عيناي وظللت أرقبها حتى أفاقت !!!!!! ما آلمك حبيبتي؟ ما أفقد وعيك ؟! تنظر اليّ نفسي وترى عبرتي قد اغرورقت فيها دموعي .. قالت لماذا تبكين ؟ فسكت لساني عن النطق وعادت تقول تكلمي .. لا يهون عليَ أنينك أنت سر حياتي ... قلت لا شيء سوى أنني رأيتك تهوي أمامي بسرعة خفت عليك ... لا عليك لا تخافي .. ولكن ما بك نفسي؟..

أخذ ما تمنى وأراه الآن يجهلني .. قلت له تأن فليس سوى قلبي في وحشة الزمن

وان ضيعتني فأنا في مجرَتي سابحة ولو فقدتني
نعم .. تصدّع الفؤاد لكن عودي لا ينثني
ياعودي .. ياعودي لحنًا ثابتًا كما عودتني ..
بعزفك سيعود قلبي شمسا ولن يراها من جهلني
إني أرى قلمي ينادينى!!..

ناداني قلمي هيا اتبعيني كي نحصى الذنوب
فتعثرت خطواتي نحوه نادمة على غفوة القلوب
وقلت له كيف أبوح لك ولم يفضحني ستار العيوب؟!
وقد توسلت اليه بنوره وببركة الحبيب المحبوب
فهو الكريم في علاه وهو الحليم علام الغيوب

فأغشى عليّ حين تذكرت المعاصي والأخطاء . . .
فظللت أبكي حتى رأيتِني وبكيتي أنت عليّ

فلنبكي سوياً آآآآآآآآآه آآآآآآه يارب يارب عفوك ولطفك الخفي ياحي ياقيوم .



أراك مشفقـــه !!!!

نفسي وحبيبتي أراك مشفقه!!! نعم لأنني أغوص في أعماق كي أعضدها، إنها أصبحت هائمة في ملكوت الله وأشفقت على من ينظرون اليَ في صورتي وسبّحت لعالم السر والخفاء الظاهر الباطن فالنفوس مثلي لا يرون الا الظاهر فقط فحمدْت ربي على نعمته .. لا عليك نفسي كوني حليمة كما عهدتك وادعي الله أن تكوني من الصالحات العابدات الحامدات الصابرات ... أين ما تقولينه لي دومًا من كلمات؟!!

ياأرض اصطرخت فيك أنّاتنا يا أرض احترقت فيك شموعنا عزت علينا قلوبنا وقست علينا أيامنا ماذا فيك يا بحاراً في هديرك نواحنا .. هل من مزيد ..؟ لا ... غداً نكمل محبوبتي يامن أتمنى أن أطير معك وأنت تسبّحين تقنتين الى العزيز الرّحمن.

حبيبـــــة

نفسي ماذا أنا عندك؟ أنت عندي حبيبة بك أصير الى التقوى قريبه فلا تتركينني وضميني اليك بقوة فبدونك أكون غريبة .. بل أين أنا منك الآن .. تعب قلبي من عذاب الحرمان ووجدي منك واليك ظمآن أحْيِني منك بنظرة فأنا بدونك لاأكون ... لأنك حبيبة ... بل أنت .. وأنا بدونك سأطير وأصعد الى رب الكون .. سأنتظركِ وسوف نحيا سوياً برحمة الله في جنّات وعيون ...



و سرق منّي شبابي !!!

نفسي .. نفسي .. أتلهَف عليك كوني معي أريدك .. . ماذا بك؟ أراك تبكين !! نعم أبكي ..

لماذا؟!!! سمعتك وأنتي تقولين وسرق مني شبابي فبكيت.. . لقد كنت مختبئة عنك كى لا تسمعينني أعلم رقتك وضعفك .. لا لا .. أسمعيني ثانية .. لك هذا يامنيتي .

* * *

خذ ما تريد وتشتهي .. كم أعطيتك ولم ترتو .. خذه ودعني أنطلق .. فحيائي منه يحترق .. إنّي أراه بيقيني .. ويناجيه ضميري وحنيني .. وأطلقت له الرّوح تزكيني .. على ما ضاع من العمر والسنين .. قتلني طموحي وسرق منى شبابي أسرني جموحي ولم أجن الا العذاب .. وتبرأت روحي من نفسي قائلة لها

عرّفتك الحسن والصواب .. لكن لم تعشق الا التراب .. تأوهت نفسي واااا محمد ﴿ ﷺ ﴾ أنت الشفيع وأنت

الحبيب .. تشفع لي عند بارئي ورقيبي فالنفس لوامة مهما تزايدت الذنوب .. والحق تواب مهما تعاظمت العيوب .



أيـــن أنـــا ؟!!

يانفس لم تقولين أين أنا؟ أنت بجانبي ألا تشعرين .. نعم أشعر لكن مهلا بقلبي والعيون أتشتاقين اليّ؟ بلى أشتاق وتشتاق جوارحي لسماع أنفاسك وتتسابق أناملي وعيني لتتحسس وترى أطيافك أراني لست على كرسي أجلس بل على بساط بجناحين هائماً يهمس وتمر اللحظات وتمر وفي كل لحظة اهواك بلمسة منك مشتاق أريدك ... أريدك فبعد البعاد لا يكون الا التلاقي .. أحبيبتك أنا أم ترينني في وجدك صديقة سراب أنت أم حقيقة؟!!! لم تعذبينني أترين أنني سراب؟.. آآآآآآه .. أنظر الى حالي فأراني في عذابي فريدة أكفكف دمعتي فتسكتني وللصمت صارت معي عنيدة ياعبرتي فيضاً بدونك لن تسير سفينتي شديدة وأنت يا من سكنت فؤادي أطربي فأنا في العشق أسمى قصيدة ... على رسلك نفسي انني أراك الآن هادئة ورقيقه .. نعم رقيقة لأنني أعشق من خلقني وجعلني معك الى أن تفنى الخليقة ...

سأعود اليك أسألك أن تسمعينني ...

وكفاك مني الأنين...

مضى عليّ يوم لم أحدثك فيه بأناملي لكنني سمعتك تترنمين بكلمات فيها الشجون

فلم أزعجك فترنمت معك وأنت لا تدرين!!!!! ها !!!
وماذا سمعت يا من بدونك لا أكون؟ تنهدت قائلة:

هرمت قلبي وأصبح الوجد فيك حزين .. علمت ضعفي فلا تبك وكفاك مني الأنين .. سألتك الصبر فلا تفقد منّي الحنين ..كم عوّدتني الحلم ما بين الحين والحين

زادت عليّ ظلمتى تخشى الضياء فكم طويت العمرقلبي وأنت سجين ...

* * *

تأوهت جوارحي وأفصحت عن أمل حبي الدفين
.. هيهات جوارحي هيهات فأملي هو سلوى قلبي الضنين
هيهات جوارحي هيهات فصبري مهما طال بعاده متين
قلبي كم تركتك شاغراً طب فالحبيب منك الآن مكين

قد أعـاد الحب فيك الصبى وتنسم الشباب وفـرحت معك السنين

فقط هذا ما سمعته .. وَيَ ..كنت فقط أحدث قلبي السجين لكنني أطلقت سراحه انه الآن يطير خارج الأسوار يرتفع ويرتفع وأراه الآن داخل الأنوار فنور من الرحمة ونور من الشوق ونور من الحب الجميل لمن خلق الناس أجمعين.. واذا بنفسي تبكي !! أتبكين؟ وبكيت معها وتساقطت دموعنا وامتزجنا سويًا نهيم في ملكوت رب العرش العظيم ..لا اله الا الله محمد رسول الله وحبيبه خير خلق الله كلهم.



لمــــــاذا ؟!!!!!

أنت يامن تسكنين جسـدي لماذا تتـألمين؟ أتألمين؟!!!!
لأنك لم تجـدي مـا كنت تتـمنيـه؟ لا لا ولكن لظن الناس أنني حزينة لافتقاده !! انني حزينه على ما آل اليه حالنا في طريقة تفكيرنا في الأشياء .. أريد أن أسمو مثلك انهم لا يعلمون رحمة ربي وعذابه فكل شيء هالك الا وجهه ...
آآآآه ربـــاه الطف بنا يامولانا فيما جرت به المقادير آمين ..



دعينــــي أمـــرح

ماذا تعنين دعيني أمرح أيتها النفس العجيبة . . . تقول أريد أن أتغلغل في ترابي ففيه كل جوارحي واحساسي انه احساس لذيذ أضعفني فضعفت معه أردت أن اتحكم فيه فتحكم هو فيّ أريد الماء والهواء والشمس والبساتين والضياء . . ظمأت كثيراً ولا أريد أن يصبح أملي من الأطلال فكم سئمت النظر بأبصار الخيال وقد ظل من في خيالي عنيد انني أشتاق اليه هذا الذي هو بعيد انه الأمل . . نعم أمل أنّاتي وبعد همستي عمن أصبو اليه . . . أبيني وبينه بعد المشرقين أم ان التلاقي محال بين العاشقين؟!!!!! أخشى أن يجهلني أملي فيفقدني ويضيع معه ترابي فأصبح روحاً بلا ثرى فأفنى . . أفنى!! أفنى!! أتسمعين انني سأفنى ستهلك جوارحي التي تشعرني باللذه! ستشهد عليَ وسينطقها ربي!! لا لا ياجوارحي اهدئى وليني أتخشين أن يشهدك الله عليّ يوم القيامة أنت التي كنت تستخفين منه

﴿ يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ ﴾ آآآآآه رحماك ربي حشيت يوم تنطق فيه جوارحي .. ربي انني أعترف قبل الفناء وقد سمعت جوارحي تلومني لم لم؟؟ مازالت بك الروح فسارعي بالتوبة سارعي ان الله يغفر الذنوب جميعا وان أردت أن تمرحي فامرحي وافرحي بذكر الله وطاعته انه الودود الرحيم رب العرش الكريم وسنكمل حديثنا!!!!



أخشى نفاد عطرك ...

انني الآن أعاني ضعفاً شديداً المَ بي ان نفسي اليوم متعبة هزيلة وقد سمعتها تئن وتبكي تقول: عدت ياقلب بين ضلوعي غريب .. عدت ياقلب بلا حبيب.. كنت وحيداً وعدت وحيداً .. كنت مصارعًا للأمواج وأنت الآن شريداً .. آآآآآآآآآه لحالي..

.. شاب شباب أيامي وسكتت عنك أنغامي .. وداعاً يامن ظننتك قلباً وعشقاً سميّ .. وداعًا يامن بخلت عليّ عطفاً وكنت أظنك سخيّ اكترثت حبك وعشقك عذراً فالآن أنت عندي نسيًا .. الا الحب فله عندي سلام .. سلام الأمل والروح .. ولوم النفس والنوح .. نفسي اهدئي ولا تهبطين كوني رفيعة في رقتك كي تعلين معي فما وجدت في الأرض غير العذاب الشقيّ .. اهدئي انني أخشى نفاد عطرك الثريّ



أنين الصـــمت !!

نفسي وحبيبتي ما وجدت الا الصبر فيك ما وجدت الا الأنين فيك .. أنين الصمت .. أنينًا في لحنه السمو والخشوع مع الله .. فما اقترفتيه عظيم وان كان صغيراً .. فعيني تراه كبيراً ضخمًا .. فبكت نفسي وقالت من أجل ذلك أخشى أن يسمع المارون أنيني فجعلته صامتاً ... انني أتألم لكنه الألم الجميل ألم جعلني أطيب من سقمي وغفوتي وبعدي عن النور والضياء ... أود أن ترافقيني هذا النور وتلك الضياء ولنصعد قليلاً خارج تلك الأسوار ولنهيم كما تهيم الطيور الصافات . انها تسبح وتسبح لا تخشى متى يقبضها الرحمن .. لا اله الا الله .. محمد رسول الله ..



فقط كلمات ..

حبيبتي ما هى الكلمات؟..

آآآآآآآه

.. ياقلب لا تحزن .. ياقلب لا تئن

ياصوت لا تسكن .. ياصوت هيّا استمر

ياوجد لا ترحل .. ياوجد لا تفل

ياألم لا تجرج .. ياألم طب والتئم

ياحب لا تفنى .. ياحب لا تندثر

ياعبرتي نوحي .. ياعبرتي جودي

يانجمتى المعي .. يانجمتي عودي

أستسمحكي أن تتركيني الآن ...



الـــــى مـــــتى ؟!!!!!!

نفسي لم لأسى وأنت بقربك من النور تنعمين... لا عليك انها كلمات أهذي بها أضمد بها ما ضاع من شبابي وأعطر بها ما ظهر من شيباتي ... أتقولين شيبة؟!! انني أراك أجمل من رأته عيناى ... حقاً؟!! والله حقًا ... كم سمعتك تهمسين قائلة الى متى؟!! .. نعم .. الى أنتظر البعيد ؟!! .. الى متى يظل من في خيالي عنيد ؟!! سئمت النظر بأبصار الخيال .. ظمئت ولا أريد أن يصبح أملي من الأطلال ساورني الشك من نفسي .. وراودني الفكر عن يأسي كيف الهيام ولم أر من أصبو اليه ؟ .. كيف الغرام ولم أزل أشهد الدنيا عليه؟

ياطول هيامي ولوعتي منك .. يا أمل أنّاتي وبعد همستي عنك أبيني وبينك بعد المشرقين!!! أم أن التلاقي محال بين العاشقين؟!!

:: لا تجهلني فتفقدني .. ويضيع مني شبابي وتسلب مني

هويتي رفقًا رفقًا نفسي وحبيبتي فأنت بقربك من النور تنعمين
.. اهدئي وسبحي واقنتي ما فرّط ربك في الكتاب من شيء.



لـــم أزل !!!!

حبيبة قلبي لماذا الأنين ... أسمعك ترددين لم أزل!!! ما هذا؟!! لا شيء .. سوى أنني تذكرت شوقاً مضى وأصبح كالأطلال!!!! حدثيني عنه ولا تبخلي.. كنت قد عشق ترابي تراباً مثله حينها لم يكن زهدي قد بان أو ظهر .. ولكنه كان شوقاً مؤلماً قلت فيه . .

تودعني وعين قلبك ليست معي .. وتؤلمنى ونبضات عشقي في أدمعي ياحسرة قلبي وأنت بجانبي .. يعطر ثراك قلبي ولم تزل مني عاتبي خزلتني ياحبيبي وخزلت معي جوارحي .. أغمدت سيفك في دمي وجرحت فيّ شجوني... مردداً لي أهواكِ فاقبلي منى جنوني!!! أنّى لي عشقك وأنت تجافيني؟!! أنَّى لي وجدك وأراك بالمر ساقيني؟!! عد الى قلبي حبيبي .. عد الى قصري حبيبي وعانقني بعين قلبك يتجدد ربيعي وتتفتح زهوري ويشرب العاشقون حلاوة التلاقي.. لكنه لم يعود ولم أعود أنا له

فقد أصبحت أهيم معك أنت حبيبتي وسر وجودي على الأرض بدونك لا أكون الا ثرى تحت الثرى . . .



كلمات منيرة

ياغياثي وغياث العابدين يامن تراني وتسمعني يارب كل شيء نراه ولا نراه فأنت تراه وترانا يامن لا حول لي ولا قوة الا بك ياعليماً بضعفي وهواني يامن سترت عيوبي ولم تفضحني يامن أزلت عن القلوب الغلّ والأحقاد ياراحماً رحماك .. هذا حالي لا يخفى عليك هذا دائي يامن بيدك دوائي ياحبيبي ءأشكو اليك عمري ءأشكو اليك؟ .. أى والله أنت ربي من لي سواك أشكو اليه ياحبيبي اجعلني راضية بما قسمته لي يامن لا يعجزك شيء في الأرض ولا في السماء لا شريك لك وأنا أول المسلمين .. ما شاء الله .. انها كلمات منيرة مضيئة بريقها أضاء ظلمات الأسى والألم فأصبحا بهجة وسرور وعشق ومحبه لمن جعل الليل سكناً والنهار مبصراً ...

آآآآه .. حبيبتي نفسي فقط انني الآن أبتهل ...



قوليهـــا كثيـــراً

نفسي وحبيبتي ... يا نفسي النفيسة .. قالت .. نعم أود سماعها أود أن تطربيني .. قوليها كثيراً حبيبتي .. حين تقولينها أعلم قدري .. أعلم أنني في طريق النور والرحمة .. في طريق الأمل متمنية أن أصبح نفساً زكية تنقي نفسها أولاً بأول .. فاذا برائحتي عبقة فيراني من ينظر اليّ زهرة ندية .. قلبها ندىً رقيق تترقرق منه حبات الشوق الى رضا ربي وعفوه وستره الجميل ... أحبه .. أحب ربي من حفظني ورعاني وهداني .. أحبه .. قلت .. فلنقم الآن نسبحه ونهلله انه الودود الرحيم ...



زهـــرة الـــوادي ...

لم تتحمل نفسي الصمت قالت: لا تتركيني أود الحديث معك أود أن أسمعك .. الصمت يؤلمني والوجد يعذبني قلت لها ماذا بك ؟!! قالت : لقد رأيته نعم رأيته ولم يستطع لساني أن يحدثه !!! رأيته كما كنت أتمنى وأكثر ... لكنه الصعب بعينه .. فلست ممن يحبون الأنانية .. قَرْب الغروب عندي وقد كنت يومًا زهرة الوادي .. كنت عصفورة تغرد يسمعها العاشقون تطربهم وهي في الأعلى تخشى أن يقترب منها أحد فيسكت الأمل فيها ... ها أنا ذا يكاد يزبل زهري ولا أجد الماء الذي يحيه .. قلت : لا تبكي فإن الأيام لا تنسى هواك وأطربي الهوى بأشجانك وأحسني التلاقي لمن رعاك ... عروس أنت أم قمر رام بالوادي ولم ير من يدنو إليه وهو خال !!!!!!! الحمد لله مازال الصبر يغوص في أعماقك فاصبري واهدئي واذكري ربك العزيز الرحمن فكل ما في الحياة فإن ....

أريد أن نبتهل معاً

نفسي .. سمعتك تقولين شيئاً .. نعم قلت أريد أن نبتهل معاً .. لكن أتقدرين ؟ ستتحملين بعادك عن ترابك؟ ألن تشتاقين الى جوارحك؟!!.. سأشتاق ولكن سأجعلها معي جميعاً!!! كيف حبيبتي؟!!! .. سيخشع صوتي لربي ستترنّم أذني بحلو حديثه سيذوق لساني لذة الحب فيه ويفيض دمعي وتقشعر جلودي بذكره ... ها ها .. ستصبحين طائراً يناجيه هلاّ جعلتني في قلبك أيها الطائر الجميل ...هيا نبتهل؟

نعم لنبتهل الآن ..

سبحان من له ميراث الأرض والسماء ..سبحان من لجلاله اخضرت القفار والبيداء سبحان من خشعت له الأصوات وكان عرشه على الماء .. قست علينا قلوبنا وطمعت وكنا عباداً ضعفاء ..طامعون في عفوك ربّنا قبل أن تفقد الأرض الضياء ويموت الزرع فيها ويزول عنها النماء

.. رباه رباه ... نحن عبادك ربنا هل كنا مصطفين أو أنبياء ..نتوسل اليك بمن عند سدرة المنتهى زان جبينه الحياء ياحي ياقيوم ياهو يارب العالمين لك الحمد ولك الثناء أنت من له الخلق وله الكبرياء .



وخمــدت النيــران !!!

نفسي وحبيبتي أراك تتطلعين الى روحي وهى تسمو وتعلو .. لا تخافي ألم تكثري عليّ أن أزكيك نفسي؟ قالت نعم .. قلت إذن فدعيني إن ترابك يثقلني وأنا الآن أتضرع باكية لله الذي خلق الإنسان ضعيفاً.... واسمعيني!!!..

خمدت نيران المحبة وإنطفأ فيها اللهب وهمست قلوب الأحبة وشخصت عيونها لمعرفة السبب!!!!! عفواً أيتها القلوب فقد سمت روحي الى حبيبي ترجوه صفحا عن هذا الغضب .. الكل فينا مدان وهو الديّان .. الكل فينا حائر التقوى والعصيان رباه أنا إنسان .. رباه .. لطفا جميلا منك أنت العزيز الرحمن عبد ذليل خاشع في أعتاب عفوك وما يرجو وما يبغي غير صفوك .. رباه .. خذني من نفسي واجعلني عبدا تقيًا كن لي حصنا منها فأنت العزيز القوي ..

واستمعت نفسي فأجهشت في البكاء تتعانق به كي يغسل الثرى و ضلت تتطلع تود أن تعلو وتعلو لم تستطع التراب ممزوجاً بالحسرة والندم !!!.. يارب لطفاً .. يارب عفواً.



سألتك الصبر !!!

انتظرت اليوم أن ينظر الى كلمتي عيون المشتاقين فأبت أناملي .. ونفسي تصارعها تقول .. اكتبي ولا تحتاري كيف تكون العبارات .. اكتبي فالحنين الى العيون استرق النظرات .. ملوّحًا الى آلامي عبَري ولا تخش الحسرات .. أهرمت؟!! قالت نعم .. وجلست تنوح وتكرر هرمت وهرم قلبي فقد طال سجنه بين الضلوع يخاف النور وضياء النجوم في المجرّات .. هرمت وأصبح الوجد فيه حزين ... علِم ضعفي ولم يكفيه مني الأنين .. آآآآآآآآه .. مضى من العمر الكثير .. سألتك قلبي الصبر رفقاً حبيبي فلا تفقد مني الحنين ... وسكتت نفسي وفاضت عين قلبي دموعاً ففاضت عيون الحاضرين .... وخشع القلب راضيًا بما قسمه رب العالمين ... والحمد لله رب العالمين.



ربـــــاه ...

ناشدت فيك الجمال ألا يندثر .. كم راعيته فاستمر معي وأراه من حسنه يستتر .. قلت نفسي وحبيبتي بدون قلبك المعمور بمحبة الرحمن يفنى فهو الذي جعل الحنين يصطبر .... يارب اجعلني ممـــن قلت فيهم ﴿ **إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ (٥٤) فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ** ﴾ فأغمضت نفسي عيونها واستقرت مسبحة لربي العزيز المقتدر .. رباه انّي أصطبر .. رباه انّي أصطبر ..



أحــنُ اليــكِ ...

نفسي وحبيبتي أريد أن أسمعك .. قالت .. أتصدقيني .. قلت نعم .. قالت كنت أود منك أن تسمعيني قلت لها .. إني صاغيه .. قالت أحنُ اليك ويزداد الحنين حين تتوارى نفسي من نفسي .. حين أخجل من أفعالي .. حين ءأسف واستحي مما أصبح كان .. أحن اليك في حالاتي هذه حنيناً جماً وأشتاق فأنت من تربتين على كتفي أنت اشارتي الجميلة حين أراها .. أنت برهاني ودليلي الى الخير والرحمة .. ما مضت عليك لحظة الا ورأيتك تسبحين قانتة لله رب العالمين فأخجل منك فما بالك من حيائي وخشيتي وخجلي ممن جعل لي عينين ولساناً وشفتين وهداني النجدين .. فغوت نفسي تريد أن تفعل ولم ترِد .. ولم ترِد .. وظلت حتى عصت وعصت وها أنا ذا نفسك ضميني اليك ضميني كما تضم الأم ولیدها .. الخوف من الحبيب يغرقني ندماً ودموعاً .. قلت

لهـا .. أنـت الان جـمـيلة هذه اللحظة عظيـمـة وهذا باب رحـمـة ربك العـزيز الغـفّـار ارفـعي يداك واخـفـضي رأسك وغضي طرفك وناجي حبيبك وتضرعي اليه وابكي وزيدي من بكائك انه غـسـول التـوبة طيـبي وارتدي البـيـاض واسجدي لرافع السموات وقابل التوبة وواسع الرحمات ..



فـــــــاتك القطـــــار !!!!

نفسي وحبيبتي ما بك؟ أتبكين لماذا أراك تمكثين؟ أحقاً تمكثين عند صبرك وضنينك؟!! قالت نعم .. قلت لماذا؟!! قالت .. يقولون فاتك القطار فقلت ما أكنت أبغي غير قاطرتي لمن تكون الكلمات وما عانت فيها سوى ذاكرتي ....

يا أنت .. يا أنت يامن تنوحين أسألك صمتا لأنّاتي هى زادي وقوتي أصد بها حسرة النظرات ياعيون المشفقين رفقا هل رأيتموني قد فقدت صبابتي هى معي لن تفوتني هى معى مادمت على قيد الحياة وما يدريكم لعل ما أنا فيه هو خير من رب السموات.. أأكون بدعاءه شقية وقد فلت مني الغلول والعلات؟!! وصرت طليقة العشق والحياء ...حياء النفس من روحها وعشق الروح لنور واسع الرحمات..وظلت نفسي تبكي وأشفقت لها وجلست معها عند الصبر والضنين ..وهى تغدو وتعود تنتظر قاطرتها !!!.........

أرض سيناء ....

نفسي وحبيبتي .. ماذا تقولين حين تأتي قاطرتك؟!! أود أن أسمع منك بكل شوق ... قالت سأقول لمن أنتظره بشوق فيها: عذبني الحنين .. وثار على عذابي الأنين .. ونسيم شوقي الى أملي يسمعني رنين .. رنين العشق السامي الحزين .. سأقول له : عشقتك دون أن أراك .. وكُلي حنين للقياك.. ءألقاك منيتي ؟فاتني أهل حان اللقاء؟؟؟ أرأيتني .. أنا عسلية العين سمراء .. جميلة الروح كأرض سيناء .. مصرية أنا .. عربية أنا .. وخزائني مليئة بالعطاء .. سأقول له: أسمعت أجمل من صوتي؟!! أرأيت أجمل من نفسي؟!! أنا الشوق والحنين .. أنا الصبر والأنين .. تأن حتى تراني .. تمهل فلن تستطيع هجراني .. وهذا عفافي ناظراً الى السماء.. راجياً من الحنَّان قرب اللقاء ... فقلت لها ما شاء الله .. امكثي عند صبرك وضنينك .سأمكث معك ولن أبرح ..سوف يأتيك من يحبك

وتكونان من القانتين العابدين لله .. فقط ردّدي .. رب اني لما أنزلت اليّ من خير فقير ...



أيام عمري

نفسي وحبيبتي أسمعك تتمتمين .. فماذا تقولين؟!! قالت: هجعت خوفًا من أيامي وازداد فيها ألمي وأنيني .. إنها أيام عمري التي أراها كثيرة وقد صار فيها الحزن رفيقي .. أغمضت عيني كي ترى النور الذي أودعه ربي في تكويني وسمعت من حولي يقولون كيف؟ كيف والتراب هو من كسا فيك الروح فأي نور تقصدين؟!! قالت والله حين أغمض عيناي أرى ضياءً دائم الصعود فأرافق النور الخفي وأهيم معه .. وحينها لا أحزن على ما فات من عمري .. نعم .. نعم .. بات الشيب واضحًا للعيون ظاهراً في شعري .. كيف سيكون مصيري؟!! كيف ستمضي حياتي؟!! كيف ستكون أيامي؟!! كيف أنا إنني أبحث عني أبحث أمامي وداخلي كيف أوقظ نفسي من النوم العميق؟!! فقلت لها .. هوّني عليك وكوني راضبة إبحثي عن الطمأنينة أأدلك عليها؟ إنها

قريبة منك . . إذكري ربك واقرئي قرءانه وسلي لحبيبه المقام المحمود "أو ليس الله بكافٍ عبده؟!! قالت نعم فأفاقت ورق كل ما فيها وابتهلت للعزيز الرحمن.



دون أن يخفق القلب !!!

نفسي وحبيبتي .. لمَ أراكِ تحدقين النظر حتى أصبح من يراك يقول فيك الشاردة !!! .. قالت .. لا أدري والله لا أدري غير أني أفكر في حالي وحال ترابي الكتوم الصابر .. ألن يلتقي بمن خُلق من ضلعه ؟!! أسأفنى دون أن تعشق الجوارح !! دون أن يخفق القلب!! دون أن تسعد عيني به !! أأقول لكِ ما تلعثمت كلماتي به .. قلت نعم قولي بالله عليك قولي ..

قالت :

قلبي شمعة !!!

الحب في قلبي ساكن صبور وقلبي شمعة مضيئة كم من مرات يطفئها من يحرك لهيبها ولا يدري أنه يؤلمها ويفنيها ببطىء .. ثم أعود وأشعل بالحب شمعتي فتنطفىء ثم أعود وأشعلها ومر من عمري السنين على أمل ان يأتي نسيم رقيق يزيد شعاع لهيبها ويأنس بما تبقى من

عمرها بحياة رقيقة ودافئة . . . وتظل شمعتي تصارع الهواء والرياح وان أطفآها أعيد اليها ضوؤها وحرارتها بجم مشاعري واحساسي وعواطفي وباذن ربي ورازقي سيأتي الحبيب يحملها في قلبه ويحميها من هذا الصراع قائلا هل تقبلين نسيم قلبي الصغير بيتا؟! سأقول له احملني بقبضتيك وأدخلني فؤادك كم تمنيت ما بقى من عمري معك بنفس راضيه أن أحرق شمعتى وما تبقى منها كي تضيء لك الحياه والأمل وسأكون عطاءً بلا جوى وروحا بلا ثرى حتى يكون اللقاء هناك يارفيقي في جنة العزيز الرّحمن فكل ما في الحياة فان .



سألوني متى يتجدد؟ !!!

سألوني متى يتجدد ربيعك؟!! تلعثم لساني وقد فلت مني الأيام والسنين .. فقلت حين يُسْكن الله مياه الصبر في قلبي اليابس .. حين تأتي بشرى ظهور براعم التوبة .. حين تغيب عني الهفوات .. حين يفرح الجسد بفلول العلات .. حين ذلك سأكون زهرة ندية ترى من بهائها الندى وتشتم من عطرها فرحة ما سيبقى من سنيني ..

مازال القلب ينبض في نبضاته الأمل أن ترى عيناي صبحًا منيراً مازال البصر يبحث ويرى تساقط المطر وبكاء الطفل اليتيم مازال الهواء أسمع صفيره في أذني منذراً بهلاك الظالمين مازالت الأرض تتألم من أقدام الجبارين يا لوعتي وعظم أنيني على فراتي ونهر نيلي وقدسي ساد الحزن عليهم وتقطعت فيهم حتى الشعيرات ...

ها .. ها .. نفسي ماذا أسمعك اليوم تقولين ؟ قالت لا شيء غير أني أهزي بكلمات المعذبين ...

إنه قلمي !!!!

نعم والله انه ليعاني ولكنه العناء اللذيذ فنحن نخط به كلمات منيرة هذا الرقيق الصادق عشقته حتى كادت انامليي أن تعانقه وأكاد أسمعه يناديني فأتحكم فيه أكثر أخشى أن يختنق مني وانا التي أعشقه عشق الصقيع للحرور وصرت الآن فيه قطرة قد تفتت منها الصخور .. كم حدثته كثيراً عن نفسي فصغى اليّ ورقّ معي وانهمر يسطر لوعتي وأناتي .. انه قلمي !!!!!



نـــــاداني !!

كم فرّج عنا الكثير هذا الشئ الصغير فشعرنا بعظمته لم يكل أو حتى يمل منا انه الصابر الناطق لآلامنا يصغي ويشعر فيسيل منه أنين الكلمات وعذاب الهفوات وغيوم الآهات انه القلم قد قال فيه ربي خيراً كثيراً ﴿ **نٓ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ** ﴾ بدونه لا يكون التاريخ والكتب والثقافات والله انه نور شريف وكريم « يسير لمالكه » كم حنَّ وبكى عليّ وصار بكاؤه معبراً عني وفيه قلت « ناداني قلمي هيّا نحصي الذنوب .. فتعثرت خطواتي نحوه نادمة على غفوة القلوب وقلت له كيف أبوح لك ولم يفضحني ستّار العيوب!!! قال لي ملك أنا بين يديك تحدثي ولن أسمعك شماتتي بل تكتبين بي دمعك وفرحك داويته وما أن طاب هجاني قائلاً يامن تنوحين أنتي الظلم والطغيان !!!! قلت لماذا؟!!! قال قسوتيَ عليّ بشجنك كسرتني ثم أعدتني من جديد صلباً فلا تؤلميني كفى منك الأنين .. انه قلمي

كيف نعيش القرءان؟!

أود أن أخبركم أحبتي كيف تعيش نفسي حين تقرأ القرءان إنه من بشائر الإيمان التي تلوح بالخير لقلوب المؤمنين تدبر كلمات الرحمن والغوص في أعماقها وارجو أن تعيشوا معي ما عشته بكل صدق كلمات هذه الآية الشريفة والتي أقسم لكم أحبتي أنني حين اقرأ تلك الآية يبكي قلبي إنها أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

﴿ فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم مَّوْثِقًا مِّنَ اللَّهِ وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطتُمْ فِي يُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ الأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ (٨٠) ﴾

[سورة يوسف: الآية ٨٠]

هنا أتخيل ما آل إليه حال كبيرهم من حزن وأنين على إفتقاد أخيهم الثاني بعد يوسف عليه السلام فلقد أعطوا أخوة يوسف لأبيهم موثقًا أن يعودوا بأخيهم « بنيامين » الذي هو من أم يوسف عليه السلام.. هذا الأخ قد ندم ندمًا شديداً وقد

تاب إلى الله بعد ما فعلوا بيوسف فها هو أبوهم يعقوب عليه السلام إبيضت عيناه من جم بكاؤه عليهما تخيلته كبيرهم وكأنني هو أفترش الأرض باكيًا ولا أرغب في العودة إلى أبي إلا ومعي أخي أو يأذن لي أبي ويصفح عني بالرجوع إليه بعد أن يعلم صدق حديثي هذه المرة بعد أن فقد الثقة بي كم من الحزن الشديد والألم وصل إلى قلب كبيرهم فلقد رأوا يوسف ولم يعرفوه ﴿**وَهُمْ لَهُ مُنكِرُونَ**﴾ ولكنه عرفهم ولا أدري كم كانت فرحته حين قالوا ﴿**أَئِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ**﴾ وكم كانت فرحته [حين إرتد أباه بصيراً] وكم كانت فرحته حين [رفع يوسف أباه وأمه على العرش وقد خروا له ساجدين أي باتوا إليه موقرين] وكم كانت فرحتهم جميعًا حين قال لهم أبوهم ﴿**سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ**﴾ من أجل ذلك كله يبكي قلبي حين أقرأ تلك الآية ....

من أجل ذلك أقول كي تشعر يا من تقرأ القرءان بنوره وبلذة حلاوته أن يكون على مكث وبتدبر وبتقوى وبتخيل للأحداث وإن أيقنت معناها سترسخ في قلبك ويفكر فيما

عقلك حينه تحسن الظن بالله أنه كلامه وحديثه حق ونور ورحمه يقول ربنا ﴿ **اعْلَمُوا أَنَّ اللَّه شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ** (٩٨) ﴾ [سورة المائدة : الآية ٩٨] .



كـــاد يمـــوت !!!!

ظل كتوماً حتى سمعت اليوم زئيره وقد كان يوماً هاجعاً في عرينه كالأسد الكسول النائم ... خفت منه ونويت أنا الفرار فنظر اليّ نظرة القوي العنيد فتراجعت وعدت اليه أسأله ما غيّرك؟!! قال رأيتك تبخلين عليّ بالماء وتسعدين بعطشي فكدت أموت وما وجدت الا زئيري القابع في أعماقي رغم رقتي وحناني وجدته فاستعرت الصوت معبرا عن ألمي فما عساك تفعلين ... أجبته وقلت له ما قالته نفسي خذ ما تريد وتشتهي .. كم أعطيتك ولم ترتو .. خذه ودعني أنطلق فحيائي منه يحترق أطلقت له الروح تزكيني على ما ضاع من العمر والسنين ... وظللت أسكب الماء حتى أرتوى الليث وزهد .. انه قلمي !!!!!!



أراك اليـــوم

حبيتي نفسي أراك اليوم مطمئنة راضية وقد فاح عطر المحبة من ثغرك النقي الذي سمعته الأمس مناجياً.. نعم والله .. كنت أناجي ربي وحبيبي ففي سكون الليل قمت أتهجد لله فاذا بنور يأتي اليّ من كل اتجاه وفاضت عيني من الدمع وسبحت لله وزاد تهجدي ونطق لساني مدد يا الله .. القلب يشتاق والنفس تخشاك صلي على نبينا محمد يا من سبّح الرّعد بحمدك فأنزلت الغيث من السماء واهتزت الأرض منك بكل تضرع وحياء فاذا بقبس من نورك يقول للقلب زدني بالرجا والدعاء مجيبًا وسميعًا للدعاء لقد طابت نفسي فكنت أنت أنت نعم الرجاء.



هـــذه نفســـي !!!!!!

أحبتي في الله

هذه نفسي جعلتها تفصح عما بداخلها فلم تهدأ حتى قالت كل شيء وقلت لها ولم أبخل عليها بالنصيحة والصبر فنامت هادئة وقد علمت أنها ستذوق الموت حمدت ربها وظلت تستغفر وتستغفر وتستغفر

....

....

....وس

تظل حتى يمسكها من قال لها كوني فكانت ممن قال فيهم ﴿ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴾

أرجو ان أكون قد أسعدتكم بكلماتي ولم اثقل بها عليكم ..



فهرس

الموضوع	الصَّفحة

الموضوع الصَّفحة

الموضوع الصّفحة

الموضوع	الصَّفحة